مظاهر وسطية الإسلام

وأثرها في التعايش السلمي

أ.م.د. رقية شاكر منصور

جامعة بغداد

كلية التربية للبنات

mansorrukia@gmail.com

ISSN: 2071-6028

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية

عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لجامعة الأنبار الموسوم (الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي وأثره في تعزيز التنمية المجتمعية)

١٠/٣١ - ١١/١

٢٠١٨ م

مجلة علمية فصلية محكمة

ISSN: 2071-6028

مظاهر وسطية الإسلام وأثرها في التعايش السلمي

أ.م.د. رقية شاكر منصور
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

ملخص باللغة العربية

تعد الوسطية من أبرز خصائص هذا الدين القويم، دين الإسلام، دين الرحمة والوسط ويعبر عنها أيضاً بـ (التوازن والاعتدال) والتوازن معناه أن يفسح المجال لكل طرف منها مجاله وحقه بالقسط بلا غلو ولا تقصير ولا إفراط، فالإنسان مهما تقدم به الزمان فهو عاجز عن إنشاء نظام متوازن ، وهذه حقيقته أكثر بكثير من أن يقدر عليه الإنسان، بفعله المحدود وعلمه القاصر، فهنالك الكثير من المؤثرات التي تؤثر عليه سواء كانت ميوله أم نزاعاته الشخصية أم الأسرية أم الفكرية أم السياسية أم الاجتماعية أم الاقتصادية. لقد ثبت أن الاختلاف والتنوع واقع كوني وإرادة إلهية يستحيل إلغاؤه، والتعدد ضرورة اجتماعية، والمواطنة حق إنساني علينا أن نتعامل مع هذا الواقع بوعي يحقق الوحدة في ظل التنوع والتكامل مع التعدد والتعاون في القواسم المشتركة ، فكان هذا السبب الرئيس والأساس في اختياري لهذا الموضوع والموسوم (مظاهر وسطية الإسلام واثرها في التعايش السلمي)، إذ إن الناس في عصرنا أحوج ما يكونون إلى الوسطية والاعتدال والى التيسير عليهم والرفق بهم وعدم التشديد والتعصب ؛ فالمسلمين في حاجة للعودة إلى الإسلام الأول قبل أن تشوبه تضييق المتشددين، وتحريف المغاليين، وتأويل الجاهلين. قسمت عملي في دراسة الموضوع وتحقيقه على مقدمة ومبحثين وخاتمة. المبحث الاول: حقيقة الوسطية في الإسلام المبحث. المبحث الثاني: مظاهر الوسطية في الإسلام واثرها في التعايش السلمي. ثم الخاتمة.

الكلمات المفتاحية: مظاهر ، خطاب ، أقوام

The manifestations of the centrality of Islam and its impact on peaceful coexistence

Assistant Professor Dr Rokaya Shaker Mansour

Abstract: The medium is one of the most prominent characteristics of this true religion, the religion of Islam, the religion of mercy and the center and is also expressed by (balance and moderation) and balance means to allow each of them area and the right to the premium without exaggeration or failure and excessive, This is a balanced system, and this is much more than it can be estimated by the human being, limited and limited knowledge, there are a lot of influences that affect him whether his tendencies or conflicts personal or family or intellectual, political or social or economic. Diversity has become a universal reality, a divine will that cannot be abolished, pluralism is a social necessity, and citizenship is a human right. We must deal with this reality with awareness that achieves unity in the light of diversity and integration with diversity and cooperation in common denominators. As the people of our time need to be moderate and moderate and to facilitate them and their kindness and lack of emphasis and intolerance; Muslims need to return to the first Islam before the defect of the innovations of innovators, and narrowing the hardliners and distorting the Mongols, and We refer to the two invalids, and the interpretation of the ignorant divided my work in the study of the subject and achievement of the introduction and three investigations and conclusion. The first topic: The reality of moderation in Islam. The second topic: the manifestations of moderation in Islam and its impact on peaceful coexistence. Conclusion: We mentioned the most important findings we reached through our research

Keywords: manifestation, speech, people

المقدمة

الحمد لله الذي جعل دين الوسطية لا إفراط ولا تفريط فيه والصلاة والسلام على نبي الوسطية الذي نال الكمال الإنساني بوسطيته واعتداله ﷺ وعلى آله وأصحابه الكرام ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. تعد الوسطية من أبرز خصائص هذا الدين القويم ودين الإسلام، ويعبر عنها أيضاً بـ(التوازن والاعتدال) ويعني بها التعادل بين طرفين تقابليين أو متضادين، بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير، ويطرد الطرف المقابل، وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه، ويطغي على مقابلة، مثال الأطراف المتقابلة أو المتضادة: الربانية والإنسانية، والروحية الوحي والعقل، الفردية والجماعية، الدنيوية والأخروية وما شابه ذلك والتوازن معناه أن يفسح المجال لكل طرف منها مجاله وحقه بالقسط بلا غلو ولا تقصير ولا إفراط كما أشار إلى ذلك الله تعالى في كتابه العزيز ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾(١).

الإنسان مهما تقدم به الزمان فهو عاجز عن إنشاء نظام متوازن وهذه حقيقته أكثر بكثير من أن يقدر عليه الإنسان، بفعله المحدود وعلمه القاصر، فهنالك الكثير من المؤثرات التي تؤثر عليه سواء كانت ميوله أم نزاعاته الشخصية أم الأسرية أم الفكرية أم السياسية أم الاجتماعية أم الاقتصادية جماعة، في الإفراط أو التفريط وان القادر على إعطاء كل شئ في الوجود مادياً أو معنوياً حقه بحساب ومقدار هو الله تعالى الذي خلق كل شئ فقدره تقديراً فقد شرع لنا الله تعالى الإسلام ودين الحق والهدى وجعله منهجاً للحياة فهو منهج رباني صاغه إلينا بإتقان وإحكام، وإذا كان للوسطية كل هذه المزايا، فلا عجب أن تتحلى في كل جوانب الإسلام العملية والتربوية والتشريعية، فالوسطية هي إحدى المعالم الأساسية التي ميّز الله تعالى بها أمة الإسلام عن غيرها من الأمم فهي أمة العدل والاعتدال التي تشهد في الدنيا والآخرة على كل انحراف يميناً أو شمالاً عن خط الوسط المستقيم، فلأجل هذا يجب أن ننشد في واقعنا الإسلامي الفكر الوسطي أي الفكر الذي تتجلى فيه النظرة الوسطية المعتدلة الكاملة للإنسان والحياة، والنظرة التي تمثل المنهج الوسطي للأمة بعيداً كل البعد عن الغلو والتقصير، وسط بين المذهبية الضيقة، ودعاة اللامذهبية المنفرطة، وسط بين المستعجلين لقطف الثمرة قبل أوانها، والغافلين عنها حتى تتقطف في أيدي غيرهم بعد نضجها، وسط بين المغالين في التحريم كأنه لا يوجد في الدنيا حلال، والمغالين في التحليل كأنه لا يوجد في الدنيا شيء حرام، ووسط بين دعاة الانفتاح على العالم بلا ضوابط، ودعاة الانقلاب على النفس بلا مبرر هذه الوسطية التي يتبناها الفكر الإسلامي الصحيح النابع من أصوله المتمثلة في الكتاب والسنة المطهرة، وان كان جديراً اليوم في واقعنا الإسلامي بين فئاته من انحراف عن هذا المبدأ الوسطي والسقوط بين طرفي الإفراط

(١) سورة البقرة، جزء من الآية ١٤٣.

ISSN: 2071-6028

والتفريط إلا من يرحم ربي فراجت في الوسط الإسلامي فكرة التنسيق والتبديع بل توسع الأمر إلى التفكير، وساعد على ذلك الاتهام وسوء الظن بالآخرين على اختلاف نزعاتهم واتجاهاتهم والتشاؤم والرفض، فإننا نجدهم يسارعون دائماً إلى سوء الظن والاتهام لأدنى سبب فلا يلتمسون المعاذير لغيرهم، بل يفتشون عن العيوب والأخطاء، بل يجعلون من الخطأ خطيئة ومن الخطيئة كفراً، فكان هذا السبب الرئيس والأساس في اختيار ي لهذا الموضوع إذ إن الناس في عصرنا أحوج ما يكونون إلى الوسطية والاعتدال والى التيسير عليهم والرفق بهم وعدم التشديد والتعصب؛ فالمسلمين في حاجة للعودة إلى الإسلام الأول قبل أن تشوبه بدع المبتدعين، تضييقيات المتشددين وتحريفات الغاليين. ولهذا كان بحثنا الموسوم (مظاهر وسطية الإسلام واثرها في التعايش السلمي) قسمنا عملنا في دراسة الموضوع وتحقيقه على مقدمة ومبحثين وخاتمة المبحث الاول (حقيقة الوسطية في الإسلام)، المبحث الثاني (مظاهر الوسطية في الإسلام) الخاتمة: ذكرت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها، وقد اعتمدت في كتابة البحث على جملة من المراجع والمصادر من كتب الحديث والتفاسير المعتمدة واللغة ومصادر أخرى، وارجو من الله القبول لما يحبه ويرضاه وبه التوفيق.

المبحث الأول: حقيقة الوسطية في الإسلام

المطلب الأول: تعريف الوسطية في اللغة

إن مادة (وسط) تدل على معانٍ متقاربة مثل العدل، والنصف وأعدل شئ أوسطه ووسطه[١]. الوسَطَ بفتح السين تأتي لمعان متعددة متقاربة وكما يأتي:

١- أسماً لما بين طرفي الشئ وهو منه فتقول: قبضت وسط الحبل، وكسرت وسط القوس وجلست وسط الدار[٢].

٢- وتأتي صفة بمعنى (خيار)، وأجود فأوسط الشئ أفضله وخياره، كوسط المرعى خير من طرفيه.

٣- تأتي وسط بمعنى شئ وسط: أي بين الجيد والردئ [٣].

٤- تأتي وسط: بمعنى عدل :وسط الشئ وأوسطه: أعدله[٤].

إذن كيفما تصرفت هذه اللفظة، نجدها لا تخرج في معناها عن معاني العدل، والفضل والخيرية، والجودة، والرفعة، والمكانة العلية(٥)، ومن خلال ما سبق يتضح لنا المعنى اللغوي لكلمة (وسط) وما يتصرف منها، أنها تؤول إلى معان متقاربة والله أعلم.

المطلب الثاني :تعريف الوسطية في الاصطلاح

وردت مادة وسط في القران الكريم في مواضع عدة، وذلك بتصريفاتها المتعددة حيث وردت بلفظ وسطا والوسطى وأوسط وغيرها من الألفاظ قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[٦]، وقد ورد تفسير هذه الكلمة في السنة النبوية المطهرة، قال رسول الله ﷺ: (يُدعى نوح يوم القيامة فيقول: لبيك وسعديك يارب، فيقول هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأمته :هل بلّغكم ؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته فيشهدون أنه قد بلغ، ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾)[٧].

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس أبي الحسين بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، ١٠٨/٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٤٢٧/٧.

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة، للجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: ١١٦٧/٣، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد بن علي المقرئ الفيومي (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، ص٢٥٢.

(٤) لسان العرب، لابن المنظور، جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، فصل الواو، باب (وسط): ٤٣٠/٧.

(٥) ينظر: الوسطية في القران، د. علي محمد الصلابي، مكتبة الإيمان المنصورة، ط١، ص١٣٠.

(٦) سورة البقرة، جزء من الآية ١٤٣.

(٧) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

والوسط: العدل وعن النبي ﷺ في قوله ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾، قال عدولاً(١). قال الإمام الطبري: أرى أن الوسط في هذا الموضوع هو الوسط الذي بمعنى الجزء الذي هو بين الطرفين، مثل وسَط الدار . إنما وصفهم الله تعالى بأنهم وسط لتوسطهم في الدين فلا هم أهل غلو فيه، كغلو النصارى الذين غلوا بالترهيب وقولهم في عيسى ما قالوا فيه، ولاهم أهل تقصير فيه، تقصير اليهود، الذين بدلوا كتاب الله، وقتلوا أنبياءهم وكذبوا على ربهم وكفروا به ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه(٢)، أي: عدلاً خياراً وما عدا الوسط فأطراف داخلة تحت الخطر فجعل الله هذه الأمة وسطا في كل أمور الدين، وسطاً في الأنبياء بين غلا فيهم كالنصارى وبين من جفا منهم كاليهود بأن آمنوا بهم كلهم على وجه اللائق بذلك ووسطا في الشريعة، لا تشديدات اليهود وآصارهم، ولا تهاون النصارى وفي باب الطهارة والمطاعم، لا كاليهود الذين لا تصح لهم صلاة إلا في بيعهم وكنائسهم، ولا يطهرهم الماء من النجاسات، وقد حرمت عليهم طيبات عقوبة لهم ولا كالنصارى الذين لا ينجسون شيئاً ولا يحرمون شيئاً، بل أباحوا ما دبَّ ودرج بل طهارتهمَ أي هذه الأمة أكمل طهارة وأتمها أباح لهم الطيبات من المطاعم، والمشارب، والملابس والمناكح، وحرم عليهم الخبائث من ذلك فلهذه الأمة من الدين أكمله، ومن الأخلاق أجلهّا، ومن الأعمال أفضلها ووهبهم من العلم الحلم، والعدل، والإحسان مالم يهبه لأمة سواهم، فلذلك كانوا أمة وسطا كاملين معتدلين ليكونوا شهداء على الناس(٣).

حقاً إنها لأمة وسط، بكل معاني الوسط سواء من الوساطة بمعنى الحسن والفضل أو من الوسط بمعنى الاعتدال والقصد، أو الوسط بمعناه المادي والحسي، أمة وسط في التصوير والاعتقاد، أمة وسط في التفكير والشعور، أمة وسط في التنظيم والتنسيق، أمة وسط في الارتباطات والعلاقات، أمة وسط في الزمان أمة وسط في المكان(٤).

ومن الأحاديث النبوية المطهرة التي وردت في بيان وتفسير لفظ وسط منها قوله رسول الله ﷺ: (إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ومما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم فأسلوه الفردوس، فانه أوسط الجنة أو أعلى الجنة)(٥)، وقال ﷺ:

---

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القران، لأبن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ: ٧/٢.

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القران، ٧/٢.

(٣) ينظر: تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق محمد زهري النجار، المؤسسة السعدية بالرياض، ١٩٧٧م: ١٥٧/١.

(٤) ينظر: في ظلال القران، سيد قطب، دار الشروق، بيروت، ط١٥، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: ١٣١/١.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين، برقم (٢٧٩).

(البركة تنزل في وسط الطعام، فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه)[١]. والوسط هنا أشبه ما يكون بمركز الدائرة ومنتصفها أي هي نقطة الالتقاء بين أطراف متساوية ومن خلال ما سبق يتضح لنا جلياً إن كلمة وسط تستعمل في معان عدة منها: بمعنى الخيار والأفضل والعدل، قد ترد ما بين شيئين فاضلين، وتستعمل لما كان بين الجيد والرديء، والخير والشر.

إن المتأمل لما ورد في القران الكريم والسنة المطهرة فيما أطلق وأريد به مصطلح الوسطية المأخوذ من الوسط لا يصح إطلاقه إلا إذا توفرت به صفتان وهما:

– الخيرية: أو ما يدل عليها كالأفضل والاعتدال أو العدل.

– البينية: سواء أكانت حسية أو معنوية فإذا جاء أحد الوصفين دون الأخر فلا يكون داخلاً في مصطلح الوسطية والقول أن الوسطية تلازمها الخيرية، والبينية وخلاصة القول إن كل أمر يوصف بالخيرية والبينية جميعاً فهو الذي يصح أن نطلق عليه وصف: الوسطية، وما عدا ذلك فلا[٢].

المطلب الثالث: (موقف الإسلام من الوسطية والاعتدال)

شاءت حكمت الباري تعالى أن يجعل الإسلام خاتم الرسالات والمصطفى ﷺ خاتم الأنبياء والرسل فكانت حكمته بالغة وعظيمة، فالإسلام دين كامل متكامل نجده دين التوسط والاعتدال، فلا إفراط ولا تفريط، وإنما هذه الأمة الوسط فأصح المقامات في دين الله التوسط والاعتدال بلا إفراط ولا تفريط، ذلك أن التنطع قد هلك أصحابه، قال رسول الله ﷺ: (هلك المتنطعون)[٣]. إن المتنطعين هم المتعمقون المغالون في الكلام، المتكلمون بأقصى حُلومتهم، مأخوذ من النَّطع وهو الغار الأعلى من الفهم، ثم استعمل في كل تعمَّق قولاً وفعلاً[٤].

والتنطع: هو الإفراط والغلو وتجاوز ما تطبقه النفس ومقابله: الإضاعة والتفريط والتقصير وكلاهما خطأ وضلالة وانحراف عن الصراط المستقيم، لأن دين الله تعالى وسط بين الغالي فيه، والجافي عنه، أي البعيد عنه في ذلك، يقول الإمام علي بن أبي طالب ﷺ: خير الناس النمط الأوسط الذي يرجع إليهم الغالي، ويلحق بهم التالي إذ إن الله تعالى ما أمر عباده بأمر إلا وللشيطان فيه نزعتان: فإما إلى غلو، وإما إلى تقصير. فان الأمة الإسلامية هي أوسط

---

(١) سنن الترمذي: ١٥٩/٢ برقم (١٤٧٤)، قال: الترمذي هذا حديث حسن صحيح.

(٢) ينظر: الوسطية في ضوء القران، د. ناصر العمر، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ–١٩٩٤م: ٤١–٤٢.

(٣) صحيح مسلم، للإمام أبي مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م: ٣٤/٢.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات بن محمد الجزري أبن الأثير، اعتنى به رائد بن صبري أبن أبي علفه، بيت الأفكار الدولية، لبنان، ٢٠٠٥م: ص٩١٠.

الأمم، وقبلتها أوسط القبل بين القبلتين المنحرفتين، والوسط دائماً محمي الأطراف، أما الأطراف فالخلل إليها أسرع(١).

أجل فان هذه الأمة أمة مرحومة لان الله تعالى لما جعل دينه دين يسر، لأنه تبارك وتعالى رفع عن هذه الأمة الإصر الذي على من كان قبلهم، ومن أوضح الأمثلة على ذلك أن توبتهم كانت تقتل أنفسهم، وتوبة هذه الأمة بالإقلاع والعزم والندم فأي يسر هذا وأي رحمة، والاعتدال سمة من سمات ديننا الإسلامي الحنيف، اعتدال يتناسق مع العقل السليم والفطرة السليمة قيل لأعرابي: لماذا أسلمت ؟ قال: لم أجد شيئاً أمر الإسلام به إلا وقد استحسنه العقل، ولم أجد شيئاً نهى الإسلام عنه إلا وقد ستعجبه العقل(٢).

إذن فان الإسلام يتسم بسمة الوسط والاعتدال في كل الأفاق والنواحي، والاعتدال الذي يليق برسالة عامة خالدة، جاءت لتسع الأقطار، وأطوار الزمان، وتشرع لشتى الأجناس والطبقات والأفراد في مختلف شؤون الحياة، الاعتدال بين العمل لهذا الحياة والعمل لما بعد الحياة أجل فان الشرع الإسلامي لا يتعارض ولا يتصادم مع الطبيعة، لأنه شرع يسير، فهو يساير قوانينها، ويلازم أزمانها.

المطلب الرابع: (مفهوم التعايش السلمي في المجتمع ومقوماته)

أولا: مفهوم التعايش السلمي

هو أن تقبل الآخر، وتتقبل الاختلاف الذي بينك وبينه، وتعترف بوجوده، وأن تبني علاقتك معه على أساس من المساواة وحفظ الكرامة الإنسانية والقيمة الذاتية، فمعظم الحروب المدمرة والمعارك الطاحنة، التي لم تبق ولم تذر في تاريخ الشعوب، أشعلتها جذوة الحقد والغيرة والاستكبار وحب التسلط على مقدرات الأمم والأقليات، فهو هدف يتطلع إليه كل العقلاء في المجتمع المتعدد الديانات والثقافات ولن يتحقق ذلك إلا بوعي المجتمع بكل مكوناته بأهمية التسامح في العلاقات بين الناس، فهو يحتاج إلى شروط خاصة لكي يكون صفة غالبة في العلاقات البينية الاجتماعية، فالعنف والغضب والسيطرة والتصادم ومثيلاتها نزعات سهلة الحضور في علاقات الناس، ولا تحتاج إلا للمثيرات، كالاستفزاز والإساءة والتحدي، وغير ذلك من عوامل الانفعال. وقد نهى الإسلام عن ذلك، عن أبى هريرة ﷺ قال: بينما يهودي يعرض سلعته أعطى بها شيئاً كرهه فقال: لا والذي اصطفى موسى على البشر، فسمعه رجل من الأنصار فلطم وجهه وقال: تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي ﷺ بين أظهرنا؟

---

(١) ينظر: الصلاة وحكم تاركها، لابن القيم الجوزية، مطبعة دار الحديث، القاهرة، رائد بن صبري أبن أبي علفه، بيت الأفكار الدولية لبنان، ٢٠٠٥م: ص٩١٠.

(٢) ينظر: المنهاج في النفس والحياة، هاشم محمد علي، قدم له عبد الله عقيل سليمان، دار السالم للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٣ هـ -١٩٩٣م: ص٢٩.

فذهب إليه فقال: أبا القاسم إن لي ذمة وعهداً، فما بال فلان لطم وجهي؟ فقال: (لم لطمت وجهه؟) فذكره، فغضب النبي ﷺ حتى رؤي في وجهه، ثم قال: (لا تفضلوا بين أنبياء الله، فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث، فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أم بعث قبلي)[١].

فالرسول ﷺ في هذا الحديث يوضح أن التفاضل بين أنبياء الله لا يجوز خاصة في وجود أتباع ديانات متعددة لأن ذلك يدعو لإثارة العصبية وحمية الجاهلية التي تؤدي إلى التباغض والتنازع والاحتراب.

ثانيا: اهم مقومات التعايش السلمي في المجتمع

إن مقومات التعايش السلمي في مجتمع متعدد الديانات والثقافات كثيرة أهمها كما يأتي:

أولاً: التربية هي عملية تكييف بين الفرد وبيئته، تنشأ عن طريق اشتراك الفرد في الحياة الاجتماعية الواعية للجنس البشري، "التربية نظام اجتماعي لها جميع خصائص النظم الاجتماعية "[٢]؛ ولذلك فالتربية الإسلامية هي الوسيلة المثلى التي على عاتقها تقوم مهمة إعادة صياغة هذا الفرد ليوافق تعاليم وروح الإسلام، ويصبح بذلك إنساناً فاضلاً اجتماعياً يقوم بمسئوليته تجاه نفسه ومجتمعه محافظاً على قيمه والتزامه بقيمه وعاداته الإسلامية ووقوفه أمام كل تحد ثقافي بما يؤهله أن بدحره وينتصر عليه، ومن هنا كان لزاماً على كل فرد أن يدرك أهمية النشاط الذي يقوم به تجاه هذا الأمن الذي سيعم أثره عليه وعلى غيره، ولن يدرك الفرد مسئوليته ما لم يكن هناك تربية توضح له هذه المسئوليات وتمده بالوسيلة والمنهج الذي يعمل به ويسير عليه .إن القيم الإسلامية التي صاغها الإسلام لإصلاح حياة الفرد المسلم، هي كفيلة بأن تحقق له الأمن والسعادة، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾[٣]، إذ إنّ هذه القيم تهذب حياة الفرد المسلم وتضبط سلوكياته وهي في غايتها تهدف إلى سعادته وأمنه على نفسه وعرضه وثقافته الحضرية فقد جاء عن رسول الله ﷺ انه قال: (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[٤]. فهي كذلك تحقق الأمن الدنيوي من كل أنواع الفتن الاجتماعية التي تحدث نتيجة شيوع القيم الهابطة، ولهذا فإن على التربية أن تضع مبادئ اجتماعية وفردية تمثل القيم الإسلامية وتحث الفرد على التخلق بها وترسم له نماذج للقدوة الصالحة التي تخلقت

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الخصومات، باب مايذكر في الاشخاص والملازمة والخصومة: ٨٤٩/٢.

(٢) مقدمة في التربية، د. محمود السيد سلطان، دار المعارف: ص٢٥.

(٣) سورة الأنعام، الآية ٨٢.

(٤) المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت، د.ت: ٦٧٠/٢، قال صحيح على شرط الشيخين.

بهذه القيم فتحقق بذلك خير أمة أخرجت للناس حتى يكون لدى الفرد حافز في بلوغها، ثم إن إشاعة الفضيلة في الحياة الفردية والاجتماعية ونبذ الرذيلة بكل صورها ومحاربة مصادرها ورسم القدوة الصالحة من أهم مقومات الأمن الفكري للأمة الإسلامية، ولهذا فإن على التربية أن تبادر إلى تحقيقها من خلال برامجها ووسائلها المتعددة وحتى تمكن للمجتمع بلوغ هذه الغاية وكذلك الفرد تمكنه من التخلق بها وتساعده على السعي إليها وتشجعه على حمايتها ورعايتها والمحافظة على صورها "إن على التربية أن تهذب الفرد ليصبح مصدر خير لنفسه وللجماعة لا مصدر شر لأي أحد من الناس"(١).

وحتى يكون له نشاطه البارز في تحقيق الأمن الفكري والتصدي لكل أنواع الغزو الفكري، كما أن عليها إمداد الفرد بقدرات علمية وفكرية تؤهله لخوض غمار المنافسة الإعلامية والتحدي الفكري المعاصر، ومن مسؤوليات التربية أن تنمي في الناشئة حب اكتساب القيم الإسلامية والتعاليم الأخلاقية الرفيعة، وجعلها أساساً دائما لكل توجهاتها، وكذلك تحقيق مبدأ الوعي بالمشكلات والتحديات التي تواجه الأمة الإسلامية وما يحاك لها من أعدائها(٢).

إن تربية العقل وحفظه وإيجاد البيئة الأمنية المتكاملة ليست وليدة قرار سريع وإنما هي وليدة جهد طويل تساهم فيه الأمة بجميع قواها الوطنية وعلى جميع مستوياتها الفردية والاجتماعية من أجل تحقيق إطار فكري كامل يتحقق فيه الأمن العقلي من كل ألوان الخوف الفكري .إن على التربية أن تسعى لتأكيد حماية هذه الهبة الربانية الهامة وتربية الفرد على احترامه، وأن يدرك خطورة انتهاك هذه الحرمة على مستوى الفرد والمجتمع، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(٣).

الإنسان ابن بيئته أي أنه يتأثر بالمحيط الذي يعيش فيه سلباً كان أو إيجاباً، فالبداوة تنعكس على سلوك أصحابها فتجد البدوي (عصبي المزاج، سريع الغضب، يهيج للشئ ثم لا يقف في هياجه عند حد، وهو أشد هياجاً إذا جرحت كرامته، أو انتهكت حرمة قبيلته، وإذا اهتاج أسرع إلى السيف واحتكم إليه)، وعكس ذلك تماماً البيئة الحضرية فإنها تجعل الإنسان أميل إلى التسامح والتجاوز والتريث وتقدير العواقب قبل الإقدام على الفعل، فالبيئة إذن تعتبر أحد عوامل تكوين الشخصية البشرية بل أهمها، وما يتعلمه الإنسان ويتربى عليه في مرحلة تكوين شخصيته

---

(١) التربية الإسلامية وتنمية المجتمع أبو العينين، د. علي خليل مصطفى الإسلامي، المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم حلبي، ط١، ١٤٠٧هـ: ص٣٦.

(٢) ينظر: الأهداف التربوية والأسس للمناهج بدول الخليج العربي، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، المقرة من المؤتمر السابع لوزراء التربية بسلطنة عمان: ص١٣-١٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٠٤.

سيصحبه طيلة فترة حياته، ولعل هذا هو السبب الذي جعل الأنبياء والمرسلين والمصلحين يولون اهتماما كبيراً للتربية إعداداً لحملة الرسالة والفكرة.

والملاحظة تتجلى في سيرة الرسول ﷺ مع أصحابه: إذ كان يعدهم لحمل الرسالة للعالمين، فحرص على إزالة ما تراكم في أذهانهم من آثار الجاهلية أولاً ثم غرس المعاني والقيم والمفاهيم التي جاء بها الإسلام، وأكدت تعاليمه أثر التربية على حياة الإنسان، وأن كل مولود يولد على الفطرة الصافية النقية، والتغيير يحدث تبعاً للأسلوب الذي يتبعه الوالدان في تربية الأبناء.

وكانت وسائل التربية التي اعتمد عليها الرسول ﷺ تتمثل في القدوة والتعليم والتجربة والمقارنة. فمن طبع الإنسان أن يرد على العنف بمثله وربما بصورة أقسى، ولكن الإسلام عمل جاهداً على تغيير هذه الطبيعة في المسلم فدعا إلى العفو والإيثار والإحسان، روى البخاري عن خبابﷺ أنه قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة . قلنا له: ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا قال: (كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمنّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون)[١].

فهو هنا روض النفس على الصبر وتحمل الأذى والتحرر من نزعة الانتقام للنفس، فالرسالة ستنتصر حسب سنن الله في خلقه، لا حسب أماني الناس، والتضحيات مهر الانتصار، فنبي الرحمة لم يكن يوماً ميالاً للانتقام، وحتى في أحلك الظروف التي يتعرض فيها للأذى والظلم حيث تكون النفس مشحونة بالغضب فإن الرحمة تتغلب على الانتقام. عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: (لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني؛ فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربي إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت: إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين)، فقال النبي ﷺ: (بل أرجوا أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً)[٢].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإكراه، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر: ٢٠/٩ برقم (٦٩٤٣).

(٢) صحيح مسلم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين: ١٤٢/٣.

والله ﷻ يرشد رسوله بالعفو عن المسيء ويأمره بإتباع المعروف حتى مع من جهل، وعلمه الكيفية التي يرد بها نزغات الشيطان التي تدفع الإنسان دفعاً نحو الانتقام هذا النهج التربوي يخلص المرء من نزعات الغضب والانتقام والتسرع وهي عوامل تتصادم مع التسامح، وهنالك عامل مساعد في انتهاج التربية المراعية لترسيخ ثقافة التسامح يتمثل في المجتمع القائم على التعدد، فكل ما كان المجتمع متعدد الأديان ومتنوع الثقافات ومتباين الأفكار مع قبوله لهذه المكونات سهلت التربية المؤسسة لثقافة التسامح؛ لأن الناشئ يعيش الواقع عملياً، فضلا على التربية النظرية، ووعي المجتمع بطبيعة التعدد يرسخ ثقافة قبول الآخر، خاصة وأنه من الطبيعي أن تحدث تساؤلات بين الأطفال والشباب متعددي الانتماءات عن الممارسات التي يقوم بها نظراؤهم والمواقف التي تحدث من حين لآخر فإن أجيبوا إجابة واعية تشرح الاختلاف والتباين وتوضح الطرق المثلى للتعامل مع هذا الاختلاف فسوف توضع لبنة في بناء العقلية المعتدلة القابلة للتسامح وقبول الآخر وعليه تترسخ ثقافة التسامح في المجتمع(١).

ثانياً: المعرفة الواقعية للذات وللآخر

الإنسان عدو ما جهل، وقلة المعرفة تجعل المرء متعصباً سريع الانفعال، والمعرفة لا تتعلق بالآخر وحده، بل معرفة الذات أولاً ثم تتكامل بمعرفة الآخر، لقد وقعت كوارث كثيرة بسبب سوء تقدير الموقف – تضخيم الذات والاستخفاف بالآخر . فانتصار المسلمين في بدر كان معجزة ولكن كثيراً منهم اعتبروه قانوناً عاماً فلم يقدروا الموقف تقديراً صحيحاً فهزموا أول الأمر في أحد، وفي حنين أعجبتهم كثرتهم فكان الغرور سبباً للهزيمة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾(٢)، وكثير من الحوادث التاريخية والمعاصرة أقدم عليها أصحابها دون معرفة لقدراتهم ولا لقدرات خصومهم فجنوا عاقبة فعلهم خسراً، والشواهد أكثر من أن تحصى. إن ما يعنينا هنا هو البعد الفكري والجانب النظري، فمعرفة الإسلام بعمق تظهر للمرء الجذور الممتدة لهذا الدين والتي تربط بينه وبين الرسالات الإلهية التي سبقته، والصلات الإنسانية بينه وبين بني البشر أين ما وجدوا، مما يؤكد أصالة هذا الدين من ناحية وعالميته من الناحية الأخرى، والأصالة هنا نعني بها استيعابه لأصول الرسالات السماوية وتكامله معها، هذا الفهم يسهل على المرء إمكانية التواصل مع الآخر الديني والتحاور معه لأنه يعلم أن كل ديانة سماوية صحيحة لديها صلة بالإسلام، وكل نحلة وضعية خيرة فيها إشراقه إيجابية، وكل عطاء إنساني مفيد يدخل ضمن المعروف الذي هو أحد أركان الأخلاق المتفق عليها من جل علماء العلوم الإنسانية، فالأخلاق الاجتماعية اتفقت عليها جميع الأديان السماوية، ورحبت بها كثير من

(١) ينظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الإعلام والعلاقات الإنسانية: ص٤١٨.
(٢) سورة التوبة، الآية ٢٥.

الفلسفات البشرية وهي مفصلة في سورة الإسراء، ومفهوم البر في الإسلام ليس قاصراً على المسلمين بل يمتد ليشمل جميع بني البشر . فإذا علم المرء ذلك كان مهيئاً للتواصل مع كل البشر عبر الحوار وليس عبر العنف الذي هو في الغالب وسيلة العاجزين عن الحجة، ومعرفة الآخر تشكل عاملاً مهماً في ترسيخ ثقافة التعايش السلمي والتواصل الإيجابي، فربما تكون الأهداف متقاربة والمعاني متشابهة ولكن غيّبها الجهل أو اختلاف الصيغ، فسهيل ابن عمرو عندما رفض تصدير وثيقة صلح الحديبية بعبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) مفضلاً صيغة (باسمك اللهم) لم يتردد الرسول ﷺ في قبولها لأن المعنى متقارب إن لم يكن واحداً، مع أن صيغة البسملة تشتمل على معنى الصيغة المقترحة مع زيادة الثناء على الله بما هو أهله لكن أهل مكة كانوا يستغربون من اسم الرحمن كما ذكر القرآن الكريم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾﴾[١].

ثالثا: الإعلام الهادف

الإعلام له تأثير كبير على الرأي العام، فهو يشكل ثقافته ويعبئه للتفاعل مع الأحداث سلباً أو إيجاباً، وهو وصف ينطبق على الإعلام بكل أدواته وليس حصراً على الصحف، وعالم اليوم تعددت فيه وسائط الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية بصورة لم يسبق لها مثيل، وأضحت المعلومات متاحة لكل راغب بأيسر السبل، فالإعلام إذاً وسيلة من وسائل نشر الثقافة وترسيخها بل وسيلة تتجلى أهميتها في هذا العصر فالإعلام هو أيقونة العصر المعلوماتية فإذا استخدم استخداما هادفاً سيساهم في ترسيخ ثقافة الوحدة والترابط والتماسك بين صفوف الأمة، وعدم التفرقة والتعصب والعنف، وذلك عن طريق نشر مواضيع تدعو للتسامح وتبين حتمية الاختلاف وضرورته وكيفية التعامل معه، وأن تتجنب وسائط الإعلام المواضيع التي من شأنها أن تثير الفتنة ، وتدعو للتعصب وتنشر الكراهية. إن المؤثرات في هذا العصر أصبحت متعددة، فإضافة إلى وسائل الأخبار التقليدية نجد هنالك المسرح والسينما والأفلام التلفزيونية المؤثرة والإنترنت، فإذا اتبع الإعلام نهجاً تسامحياً فإنه سيوجه الرأي العام في اتجاه قبول الآخر والتعايش السلمي معه واتخاذ الحوار وسيلة لفض النزاعات . إن على الإعلام بكل مستوياته مسئولية كبيرة في تحقيق الأمن الفكري والاستقرار الثقافي للفرد، وذلك من خلال الدور الذي تمارسه الوسائل الإعلامية وهو الدور الإسلامي حيث أن الإعلام الإسلامي هو ذلك الجهد القولي والعملي الذي يستهدف تبيان الإسلام وشرح مبادئه ونظمه وتوضيح مزاياه بمختلف الوسائل والأساليب الإعلامية المختلفة[٢].

---

(١) سورة الفرقان، الآية ٦٠.

(٢) ينظر: الأمن والإعلام في الدولة الإسلامية، فهد الدعيج، ص٢١٤.

إن مسؤولية الإعلام الإسلامي هي تدعيم العقيدة الإسلامية وتدعيم الأخلاق التي أرستها هذه العقيدة حتى تكون حصناً للمسلم من هجمات الغزو الفكري، ثم إن على المؤسسات الاجتماعية الأخرى المساهمة في الأمن الفكري كل فيما يخصه كالأندية الاجتماعية ذات الأهداف المختلفة والتي في مجملها يمكن أن تحقق جانب من ذلك الأمن، وعلى دور النشر والطباعة إيجاد الكتاب الإسلامي في كل جوانب الحياة، وكذلك إلزام المؤسسات الحكومية بالرقابة والمصادرة لكل ما يثبت أن فيه خطر على أمن الفرد المسلم، كما أن على المجتمع المسلم استخدام جميع المنابر الفكرية للدفاع عن الإسلام وعن مبادئه وغاياته ونشر الدعوة الإسلامية والتصدي للهجمات الفكرية المعادية.

ومن هنا ندرك أن الإعلام هو ركيزة أساسية من ركائز أي عقيدة أو فكر حيث أنه يوصل المسلم بأخيه المسلم ويحفظ لكل منهما عقيدته وهويته، لهذا فإن دور الإعلام في الأمن العقلي يكمن في إيجاد أمثل الطرق لوصف الإسلام الصحيح عقيدة وفكراً ونظام حياة شامل .. الإسلام الصحيح الخالص من الشوائب الجاهلية والوثنية والسلبية في فترات تقصير بعض علماء المسلمين عن أداء رسالتهم.. وكذلك إيجاد وعي إسلامي مستنير في نطاق الفرد والمجتمع والدولة حتى يحس الكل بذاته ويدافع عن وجوده[١].

المبحث الثاني: أهم مظاهر الوسطية واثرها في التعايش السلمي

المطلب الأول: مظهر الوسطية في العقيدة

قبل الشروع في بيان معناها لابد لنا من تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً

العقيدة لغة: "من العقد، وهو الربط والشد بقوة، منه الأحكام والإبرام، والتماسك والمراصة والإثبات والتوثق"[٢]، أما في الاصطلاح فهي "الإيمان الجازم بالله وما يجب له في ألوهيته وربوبيته أسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة في أصول الدين وأمور الغيب وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع ولرسوله ﷺ بالطاعة والتحكيم والإتباع"[٣].

والعقيدة أمور علمية يجب على العبد المسلم أن يؤمن بها، إن فساد العقيدة يأتي من تحريفها، وتغيرها وتبديلها، كما هو الحال بالنسبة للعقيدة اليهودية والنصرانية، فإنهما حرفتا ففسادهما كان من هذا التحريف والتزوير، وان كانت عقيدتهما سليمة الأصل فالسؤال الذي يتبادر إلى الذهن أين تكمن العقيدة الصحيحة التي لا زيف فيها نقول وبالله التوفيق نجدها في

(١) ينظر: الأمن والإعلام في الدولة الإسلامية، فهد الدعيج، ص٢١٦.
(٢) لسان العرب، مادة عقد، فصل العين المهملة: ٢٩٥/٣.
(٣) العقيدة في الله، د. عمر الأشقر، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١٥، ١٩٧٤م: ٩-١٠.

كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ، لأنهما محفوظتان لحفظ الله لهما قال الحق تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(١).

فيظهر لنا جلياً قيمة العقيدة وأهميتها ومدى اعتدالها في منهجها الوسط القويم بعيداً عن الغلو والتعصب فان جمال هذه العقيدة وكمالها وتناسقها وبساطة الحقيقة التي تمثلها قائم على وسطيتها واعتدالها فهي عقيدة الرحمة رحمة القلب والعقل ورحمة بالحياة والإحياء، ورحمة بما فيها من جمال وبساطة ووضوح وتناسق، وقرب وأنس وتجاوب مع الفطرة السليمة تجاوباً مباشراً وعميقاً(٢).

المطلب الثاني: مظهر الوسطية والتوازن بين مطالب الروح والجسد

قبل الولوج في بيان منهج الإسلام في الوسطية والاعتدال بين مطالب الروح والجسد وبيان ملامحها لا بد لنا من ذكر المناهج التي كانت سائدة فيما يتعلق بهذه المطالب تفريطاً وإفراط، المنهج الأول: المتمثل باليهود في تفريطهم، فلو رجعنا إلى التوراة بعد تحريفها وتأملناها لوجدنا تقديس المادة غلب على بنودها، فلا يوجد في أسفار التوراة ذكراً للآخرة، حتى ما ورد فيها من وعد ووعيد فإنما هو متعلق بل بالدنيا فقط، فلا يعمل الشخص إلا لتحقيق كسب عاجل، أو خوفاً من عقوبة عاجلة، بل بالغو وطبقوا ما ديتهم حتى في معرفة الله ﷻ(٣)، ودليل ذلك قوله سبحانه: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾(٤).

ووفقا لهذا التصور المادي الدنيوي أغرق هؤلاء في تقديس المحسوسات وأصبحت القيم المادية محور الحياة، وتحول الإنسان في نظر هؤلاء إلى آلة، ومعدة تهضم، وكائن يلهو وقد وصفهم القران الكريم، وبين مدى حبهم وتعلقهم بالحياة وحرصهم عليها أما المنهج الثاني: وهو المنهج القائم على الروحانيات، وذلك بإعلائها وتمجيدها، والإغراق في مفهوم العبادة الرهينة، ويمثل هذا المنهج النصارى، وهو منهج الإفراط والغلو وابتدع النصارى رهبانية قاسية على النفس، تحرم الزواج، تكتب الغرائز، وتمنع كل أنواع الزينة وطيبات الرزق، وترى ذلك رجساً من عمل الشيطان وبالغوا في العبادة، وأخرجوها عن كيفيتها، وعن المراد منها، وأصبحت رهبانية غالية مشوهة، معذبة للأجساد، ابتدعوها من أنفسهم بلا حجة ولا برهان: قال الحق تبارك وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا

(١) سورة الحجر، الآية ٩.
(٢) ينظر: العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، دار القلم، دمشق، ط١٥، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: ص٥٠.
(٣)ينظر: الوسطية في القران للصلابي: ص٣٦٤.
(٤) سورة النساء، آية ١٥٣.

رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[١]؛ ولذلك كانت حالهم ومالهم ويمثل هذا المنهج الإفراط والغلو وهو الوجه الثاني من وجوه الانحراف عن الصراط المستقيم[٢].

فجاء الإسلام وهو منهج الله تعالى فغيّر جميع المناهج المنحرفة المنحلة وأرسل الله تعالى بخاتم النبيين والرسل فعاش رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين عاملين بمنهج الوحي الرباني على أفضل وجه وأعدله، وقدموا لنا صورة مثالية فريدة في تنفيذ منهج الله سبحانه بتوازنه واعتداله ووسطيته، وشموله وواقعيته وكماله وبذلك نالوا شرف خيرية هذه الأمة[٣]، إذ قال رسول الله ﷺ: (خير أمتي قرني، ثم الذي يلونهم، ثم الذين يلونهم)[٤]، إلا أنه قد وقعت بعض المواقف الفردية المعدودة من بعض الصحابة تشير إلى الاتجاه إلى سبيل الغلو، والتشدد في الدين عن حرص صادق للازدياد من فعل الخيرات، ولكن الرسول الكريم والمربي العظيم ﷺ كان لهم بالمرصاد، فردهم عن هذا السبيل، وقوَّم هذا العوج، وصحح نظرتهم، وأرشدهم إلى سبيل الاعتدال والخير القويم، فاستجابوا مطيعين، كل ذلك كان بأسلوب تربوي حكيم[٥].

فتختار موقفاً فردياً متمثلاً بالثلاثة الرهط فقد جاء عن أنس ﷺ قال: (جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبيﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من رسول الله ﷺ وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر قال أحدهم: أما أنا أقوم الليل أبدا، وقال الأخر، أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال الأخر: أنا أعتزل النساء ولا أتزوج فجاء رسول الله ﷺ فقال: (أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟... أما والله إني لأخشاكم واتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)[٦].

فهذا موقف من مواقف الغلو، يجلي لنا سبب هذه النزعة، وهي الرغبة الصادقة والحقيقية في التزود من فعل الخيرات دفعتهم للسؤال عن أسلوب النبي ﷺ ولكن المصطفى ﷺ لم يقر هذا الاتجاه فبادر رسول الله ﷺ في عبادته، فلما علموا رأوا أن ذلك قليل فقالوا ما قالوا الوسطية الاعتدال بالعلاج، وصحح نظرتهم لتحصيل خشية الله وتقواه، فبين أنها ليست بالتضرع من أعمال والتفريط في أخرى، ولكنها تحصل الموازنة بين جميع مطالب الله، وهذا هو عين الوسطية والحكمة والاستقامة والاعتدال والعدل[٧].

---

(١) سورة الحديد، جزء من الآية ٢٧.
(٢) ينظر: الوسطية في القران للصلابي، ص٣٦٤.
(٣) ينظر: خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، سيد قطب، دار الشروق، ط٧، ١٤٠٢هـ: ص٤٢.
(٤) أخرجه البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضل أصحاب النبي ﷺ، برقم (٢٦٠٠).
(٥) ينظر: ظاهرة الغلو في الدين، ص٨٥.
(٦) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب ما يكره من ترك قيام الليل، برقم (١١٥٣).
(٧) ينظر: الوصايا النبوية، حامد أحمد الطاهر دار الفجر للتراث، القاهرة، ط١، ١٩٩١م ٣٧٣.

إن محاولة التشدد على النفس تزري بالعبد حتى تجعله يترك كل ما كان عليه من العبادة، فيغلبه شيطانه وهواه، ولذا فان النبي ﷺ يقول: (إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق)[١]، ومعنى هذا أن يرفق الإنسان بنفسه في التكاليف الشرعية متوسطاً ومعتدلاً، لئلا يحمل نفسه منها ما لا يطيق، فان داوم السير يتعب الإبل، والصحراء واسعة، فالراحة للجد جدٌّ، وغوص السابح في طلب الدُّر صعود[٢]، وأيضا من المواقف الفردية موقف عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ فقد جاء عنه انه قال النبي ﷺ: (ألم أخبرْ أنك تقوم الليل وتصوم النهار؟ قلت: إني أفعل ذلك، قال: (فانك إذا فعلت هجمت عينك نفِهت نفسك، وان لنفسك حقا ولأهلك حقا فصم وأفطر، وقم ونم)[٣]، هذا موقف لشاب صالح تقي، أشرب قلبه حب الله وذاق حلاوة الوقوف بين يديه، فأسهر ليله، وأظمأ نهاره وزهد في الدنيا ولذاتها وبالغ في ذلك، وكان السبب في ذلك إرادة الخير، ولكن رسول الله ﷺ كانت عينه ساهرة اهتماماً بشؤون أمته فلم يقره على هذا المسلك برمته[٤]. بل هذب هذه النزعة حتى يؤتي ثمرها، كل ذلك بأسلوب حكيم، فبيّن له ﷺ أن الفطرة الإنسانية لا تتحمل ذلك دوماً، نعم قد تتحمله فترة ولكن تحدث بعد ذلك انتكاسه، ولنا في تاريخ عبرة وموعظة وفي هذه القصة أيضاً الدرس البالغ.

وبيّن ﷺ أن المبالغة في العبادة يصحبها غالباً تقصير في حقوق أخرى كثيرة[٥]، ومن أراد التوسط والاعتدال والتوازن بين مطالب الروح والجسد فلينظر في سيرة المصطفى ﷺ، فانه كان يتلطف بنفسه، ويمازح، ويخالط النساء، ويقبل، ويختار المستحسنات، ويستعذب له الماء، ويختار الماء البارد، الأوفق من المطاعم، كلحم الظهر، والذراع، والحلوى، إذ لا ينبغي للإنسان أن يحمل بدنه ما لا يطيق، فان البدن كالراحلة إن لم يرفق بها لم تصل بالراكب[٦]، فيظهر لنا جلياً أن أعمال النبي ﷺ وأقواله وتوجيهاته، ترجمة حية للقران الكريم، إذ إن جميع الأحاديث والتوجيهات النبوية التي ذكرناها صريحة في رسم منهج الاعتدال والتوسط في العبادة، والحث على الاقتصاد والاعتدال والتوازن فيها والنهي عن التعمق والتشدد، والاقتصاد على ما لا يطاق من العبادة، والابتعاد على التكلف ما لا يطاق[٧].

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، د.ت.
(٢) ينظر: صيد الخاطر، للإمام جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق د. حامد أحمد الطاهر، دار الفجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص٥١٣.
(٣) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب ما يكره من ترك قيام الليل، برقم (١١٥٣).
(٤) ينظر: الوسطية في القران للصلابي، ص٣٦٥.
(٥) ينظر: ظاهرة الغلو في الدين.
(٦) ينظر: الوسطية في القران للصلابي، ص٣٦٦.
(٧) ينظر: الوصايا النبوية، ص٣٧٥.

المطلب الثالث: اثر مظاهر وسطية الإسلام على أفراد المجتمع

أولا: التكافل الاجتماعي والتراحم بين أبناء المجتمع

على اختلاف مذاهبها ومشاربها الفقهية والطائفية فبالخطاب الديني المعتدل الوسطي المنهج ينتشر التعايش بين الناس والتراحم والتعاطف فكل واحد يسعى الى الأجر والمثوبة من الله وتقديم يد المساعدة للآخرين اقتداء بالرسول ﷺ القائل: (أحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله)[١]، وقول ابن عمر (لأن أقوم في خدمة أخي المسلم أحب إلي من أن أعتكف في البيت الحرام مئة سنة)، فإذا تكلم الناس والدعاة وأصحاب الخطاب الديني بما سبق كان أدعى للناس إلى التطبيق والتنفيذ ونشر الخير بين الناس فنرى في النهاية المجتمع المنشود والمستقبل المنتظر.

ثانيا: نشر المحبة والسلام في التعايش

داخل المجتمع المسلم فالوسطية في الخطاب تنشر المحبة بين المجتمع والطوائف المختلفة تحت شعار متميز وضعه الرسول ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه)[٢]، ولكن إذا أردنا النجاح في ذلك فليكن لنا مرجعا نرجع إليه عند اختلافنا وهو الكتاب والسنة تحت هذا الدستور الواضح والبين الصالح إلى قيام الساعة وفي النهاية لكم دينكم ولي دين ولنحترم بعضنا بعضا وليعذر بعضنا البعض في الاجتهادات ليتم لنا التعايش المنصف على مستوى المجتمع الواحد فما ان ننجح في ذلك نستطيع تطبيقه مع الآخر في المجتمعات الغير اسلامية وتجتمع كلمتنا وترجع لنا مكانتنا وقوتنا ومجدنا التليد.

ثالثا: نبذ العصبية والتشدد والتطرف والغلو

فالوسطية مطلوبة في الخطاب الدين بعيدا عن التشدد والغلو وتحريض الناس فالرسول خاطب جميع الفئات وعاش معها فعاش في مكة مع الكفار وكذلك في المدينة أبرم عهد مع اليهود وتعايش معهم تحت سقف دولة واحدة ،وتقبل الآخر فهذا الأمر مطلب واصبح مطلبا ملحا بين التيارات والجماعات والفئات الإسلامية فنحن مطالبون بجمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم أمام العدو الوضح عداوته لله ورسوله فلنكن دعاة وحدة وسلام فيما بيننا تحت شريعة الله ورسوله صلوات الله عليه وسلامه.

رابعا: أخطر آثار الغلو والتطرف انتشار الفكر التكفيري في المجتمع المسلم

أن أصحاب هذا الفكر يسرفون في تضليل الناس وتكفيرهم ويستبيحون دمائهم وأموالهم. هؤلاء يقتلون المسلمين الأبرياء لمجرد أنهم يخالفونهم في الرأي ويتوعدون كل من خالفهم في الدين بالإبادة. ومن هؤلاء من يكفر الحكومات والأنظمة التي تحكم بالقوانين الوضعية ويحكمون بارتداء جميع العاملين في قطاعات القضاء والبرلمان والإدارات الحكومية والجيش والشرطة الذي

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الايمان، باب من الايمان ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه، برقم (١٣).

يبرّر سفك دمائهم ويعتبر هؤلاء الرجوع إلى المحاكم تحاكما إلى الطاغوت. وغني عن البيان أن دولة باكستان بنيت على اسم الإسلام التي اتخذت الإسلام منهجا ودستورا لها، وقد تم أسلمة القوانين في عهود مختلفة من الحكم الباكستاني وتمت مراجعة عدة قوانين وضعية وحذف منها ما كان مخالفا للشريعة فلا يمكن وصف مراجعة المواطنين الباكستانيين للمحاكم الباكستانية بانه التحاكم إلى الطاغوت ويكفر المسلم بالرجوع إلى هذه المحاكم. من الواضح أن هذه الفتاوى تمثل تطرفا واضحا في الفكر والمنهج تناقضها نصوص الشرع الصريحة ومنهج أهل السنة والجماعة ومما يجدر التنويه به أن التكفير مبدأ يرفضه الدين ويحذر منه، ويكفي أن لدينا عددا من النصوص الصحيحة الصريحة المتواترة في التحذير عن التكفير ومنها على سبيل المثال: عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما)[١]، وعن ثابت بن الضحاك ﷺ عن النبي ﷺ قال: (لعن المؤمن كقتله، ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله)[٢]، هذه النصوص صريحة في التحذير من تكفير المسلمين. ومن الأصول العقدية التي دلت عليها نصوص كثيرة من الكتاب والسنة وأجمعت عليها الأمة عدم تكفير مرتكب المعصية التي دون الشرك بالله ما لم يستحلها، أو يدل دليل قاطع على كفر مرتكبها، وأنه ليس كل من فعل الكفر أو قاله يكون كافرا، لأنه قد يكون جاهلا أو متأولا أو مكرها أو مخطأ. ومما يلاحظ أن الخوارج هم أول من أظهر التكفير في الأمة، فكفروا المسلم بالذنوب واستحلوا دمه وماله. ولهذا يجب الاحتراز من تكفير المسلمين بالذنوب والخطايا، فإنه أول بدعة ظهرت في الإسلام فكفر اهلها المسلمين واستحلوا دمائهم وأموالهم[٣]. وقال الإمام أبو جعفر الطحاوي: "ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله، ولا نقول لا يضر مع الإمام ذنب لمن عمله"[٤].

---

(١) اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الايمان، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر، (٦١).

(٢) اخرجه الطبراني في الكبير، برقم (١٣١٧).

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى، ٩١/١٣.

(٤) شرح العقيدة الطحاوية، ٥٥/١.

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا سواء السبيل، وجعل لنا التوفيق خير رفيق، آن لنا في نهاية المطاف إن نتوقف عند الخاتمة لمعرفة الحصيلة الناجمة عن البحث والدراسة المتمثلة بالنتائج المستنبطة التي توصلت إليها

١- يتقرر إلينا أن الشريعة الإسلامية مبناها على اليسر ورفع الحرج والتخفيف والرحمة والسماحة، كما دلت على ذلك النصوص الغزيرة والوفيرة كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾(١)، إن الله رضي لهذه الأمة اليسر وكره لها العسر.

٢- لقد تبين من خلال البحث والدراسة إن الدين الإسلام يدعو إلى الوسط والاعتدال ويحذر من التطرف الذي يعبر عنه بالغلو، والتنطع، والتشدد، وقد وردت نصوص كثير تبين بوضوح أن الإسلام ينفر أشد النفور، ويحذر أشد التحذير، لما له من أثار سلبية على الفرد والمجتمع في آنٍ واحد.

٣- يتحقق لدينا إن الإسلام وسط في عباداته، وشعائره بين الأديان، والنحل التي ألغت الجانب الرباني في العبادة والتنسك من فلسفتها وواجباتها، كالبوذية التي اقتصرت فروضها على الأخلاقي الإنساني وحده، وبين الأديان والنحل التي طلبت من إتباعها التفرغ للعبادة فقط بعيداً، عن الحياة والإنتاج، كالرهبانية المسيحية.

٤- إن الإسلام اختط منهجا متوازناً متكاملا في الجانب الأخلاقي التربوي آخذاً بنظر الاعتبار جسمه وعقله وروح الإنسان، فالإسلام وسط في الأخلاق بين غلاة المثاليين الذين تخيلوا الإنسان ملاكاً وبين غلاة الواقعيين الذين حسبوه حيواناً ؛فالإنسان في نظر الإسلام مخلوق مركب فيه العقل، وفيه الشهوة، وتهيأ بفطرته لسلوك السلبيين، إما شاكرا وإما كفورا، إذن فان مهمته جهاد نفسه رياضتها حتى تتزكى قال عز من قائل: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾(٢).

---

(١) سورة البقرة، جزء من الآية ١٨٥.

(٢) سورة الإنسان، الآية ٣.

٥- يتجلى لنا إن منهج الوسطية من أهم خصائص هذا الدين القويم الوسطية في كل شئ في التصور والاعتقاد والتعبد والتنسك والأخلاق والتصوف والسلوك والمعاملة والتشريع، فكان لاشتماله هذه الخصائص منهجاً عالمياً لا يضاهيه نظام في العالم بأسره فسماه رب العزة بـ(الصراط المستقيم).

٦- يظهر لنا جلياً مدى أهمية العود إلى الإسلام الأول إسلام النقاء والبساطة في العقيدة إسلام الإخلاص واليسر والاعتدال في العبادة، وإسلام الطهارة والاستقامة في الأخلاق، وإسلام الاجتهاد والتجديد في الفكر، وإسلام العمل والإنتاج للحياة، وإسلام التوازن بين الدنيا والآخرة، والاعتدال بين العقل والقلب.

٧ -ترسيخ أنَّ الإسلام دين الحنيفية السمحة، ودين اليسر، وبيان نهي الإسلام عن التشدد في الأمر في غير محله و توضيح فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إبراز نهي الشرع عن الغلو في الأمور.

القران الكريم
١. الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٢. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، بتصحيح السيد محمد العرفي، دار الكتب العربي، بيروت، د.ت.
٣. تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق محمد زهري النجار، المؤسسة السعدية، بالرياض، ١٩٧٧م.
٤. تفسير القران العظيم، للإمام أبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، دار المفيد، بيروت، د.ت.
٥. جامع البيان عن تأويل أي القران، لابن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.
٦. خصائص التطور الإسلامي ومقوماته، سيد قطب، دار الشروق، ط٧، ١٤٠٢هـ
٧. دعوة الإسلام، لسيد سابق، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٧٣م.
٨. سنن الترمذي، لأبي عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، بيت الأفكار الدولية، لبنان، ط١.
٩. شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام، الدكتور محمد علي الهاشمي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ.
١٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
١١. صحيح أبن حبان بترتيب أبن بلبان، لمحمد بن حبان أبي حاتم تحقيق شعيب الارنؤوط، د.ت.
١٢. صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله البخاري (ت٢٥٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
١٣. صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١٤. الصلاة وحكم تاركها، لابن القيم، مطبعة دار الحديث، القاهرة، د.ت.

١٥. صيد الخاطر، للإمام جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق د. حامد أحمد الطاهر، دار الفجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
١٦. الضوء اللامع، للسخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، دار مكتبة الحياة، بيروت.
١٧. ظاهرة الغلو في الدين في العصر الحديث، لمحمد عبد الكريم حامد، دار المنار الحديثة، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
١٨. العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، دار القلم، دمشق، ط٥، ١٤٠٨هـ-١٩٩٨م.
١٩. العقيدة في الله، د. عمر الأشقر، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٥، ١٩٧٤م.
٢٠. عون المعبود شرح سنن أبي داود، لمحمد شمس الدين الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ.
٢١. فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٢٢. في ظلال القران، سيد قطب، دار الشروق، بيروت، ط١٥، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٢٣. لسان العرب لابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت.
٢٤. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان إماما المحدثين، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج في صححهما، المكتبة الإسلامية، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، د.ت.
٢٥. مجمع الزوائد، ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.
٢٦. مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٢٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، د.ت.
٢٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن علي المقرئ الفيومي (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

٢٩. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس أبي الحسين بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٠. المنهاج في النفس والحياة، هاشم محمد علي، قدم له عبد الله عقيل سليمان، دار السالم للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٣١. النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات بن محمد الجوزي، أبن الأثر، اعتنى به رائد صبري أبن أبي علفة، بيت الأفكار الدولية، لبنان، ٢٠٠٥م.
٣٢. الوسطية في الإسلام، محمد عبد اللطيف الفرفور، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٣٣. الوسطية في ضوء القران، د. ناصر العمر، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٣٤. الوسطية في القران، د. علي محمد الصلابي، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط١، د.ت.
٣٥. الوصايا النبوية، أ. حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.